دليل قرية دوما

إعداد

معهد الأبحاث التطبيقية- القدس
أريج

بتمويل من

التعاون الاسباني

2014

شكر وعرفان

يتقدم معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) بالشكر والتقدير من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID) لتمويلها هذا المشروع.

كما يتقدم المعهد بالشكر الجزيل إلى المسؤولين الفلسطينيين في الوزارات، والمحليات، ومجالس الخدمات المشتركة، واللجان والمجالس القروية، والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، لما قدموه من مساعدة وتعاون مع فريق البحث خلال عملية جمع البيانات.

أريج أيضا تخص بالشكر جميع الموظفين الذين عملوا طوال العام الماضي من أجل إنجاز هذا العمل الذي يهدف إلى خدمة المجتمع الفلسطيني.

مقدمة

هذا الكتيّب هو جزء من سلسلة كتيبات تحتوي على معلومات شاملة عن التجمعات السكانية في محافظة نابلس جاءت سلسلة الكتيبات هذه نتيجة لدراسة شاملة لجميع التجمعات السكانية في محافظة نابلس بهدف توثيق الأوضاع المعيشية في المحافظة، وإعداد الخطط التنموية للمساعدة في تحسين المستوى المعيشي لسكان المنطقة، من خلال تنفيذ مشروع "دراسة التجمعات السكانية وتقييم الاحتياجات التطويرية "، الذي ينفذه معهد الأبحاث التطبيقية– القدس (أريج)، والممول من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID).

يهدف المشروع إلى دراسة وتحليل وتوثيق الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، ووفرة الموارد الطبيعية، والبشرية، والبيئية، والقيود الحالية المفروضة، وتقييم الاحتياجات التطويرية لتنمية المناطق الريفية والمهمشة في محافظة نابلس. والتي على أساسها يمكن صياغة البرامج والأنشطة، وإعداد الاستراتيجيات والخطط التنموية اللازمة للتخفيف من أثر الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية غير المستقرة في المنطقة، مع التركيز بصفة خاصة على المسائل المتعلقة بالمياه، والبيئة، والزراعة.

يمكن الاطلاع على جميع أدلة التجمعات السكانية في محافظة نابلس باللغتين العربية والانجليزية على الموقع الالكتروني التالي: http://vprofile.arij.org/.

المحتويات

الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية..... 4
نبذة تاريخية..... 5
الأماكن الدينية والأثرية..... 6
السكان..... 6
قطاع التعليم..... 7
قطاع الصحة..... 8
الأنشطة الاقتصادية..... 8
قطاع الزراعة..... 10
قطاع المؤسسات والخدمات..... 12
البنية التحتية والمصادر الطبيعية..... 12
الأوضاع البيئية..... 13
أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي..... 14
الخطط والمشاريع التطويرية المنفذة والمقترحة في قرية دوما..... 16
الأولويات والاحتياجات التطويرية للقرية..... 18
المراجع..... 19

دليل قرية دوما

الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية

قرية دوما، هي إحدى قرى محافظة نابلس، وتقع جنوب شرق مدينة نابلس، وعلى بعد 20.3 كم هوائي (المسافة الأفقية بين مركز القرية ومركز مدينة نابلس) . يحدها من الشرق الجفتلك وفصايل ، ومن الشمال مجدل بني فاضل ، ومن الغرب قصرة وجالود ، ومن الجنوب المغير (وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2014) (أنظر الخريطة رقم 1).

خريطة 1: موقع وحدود قرية دوما

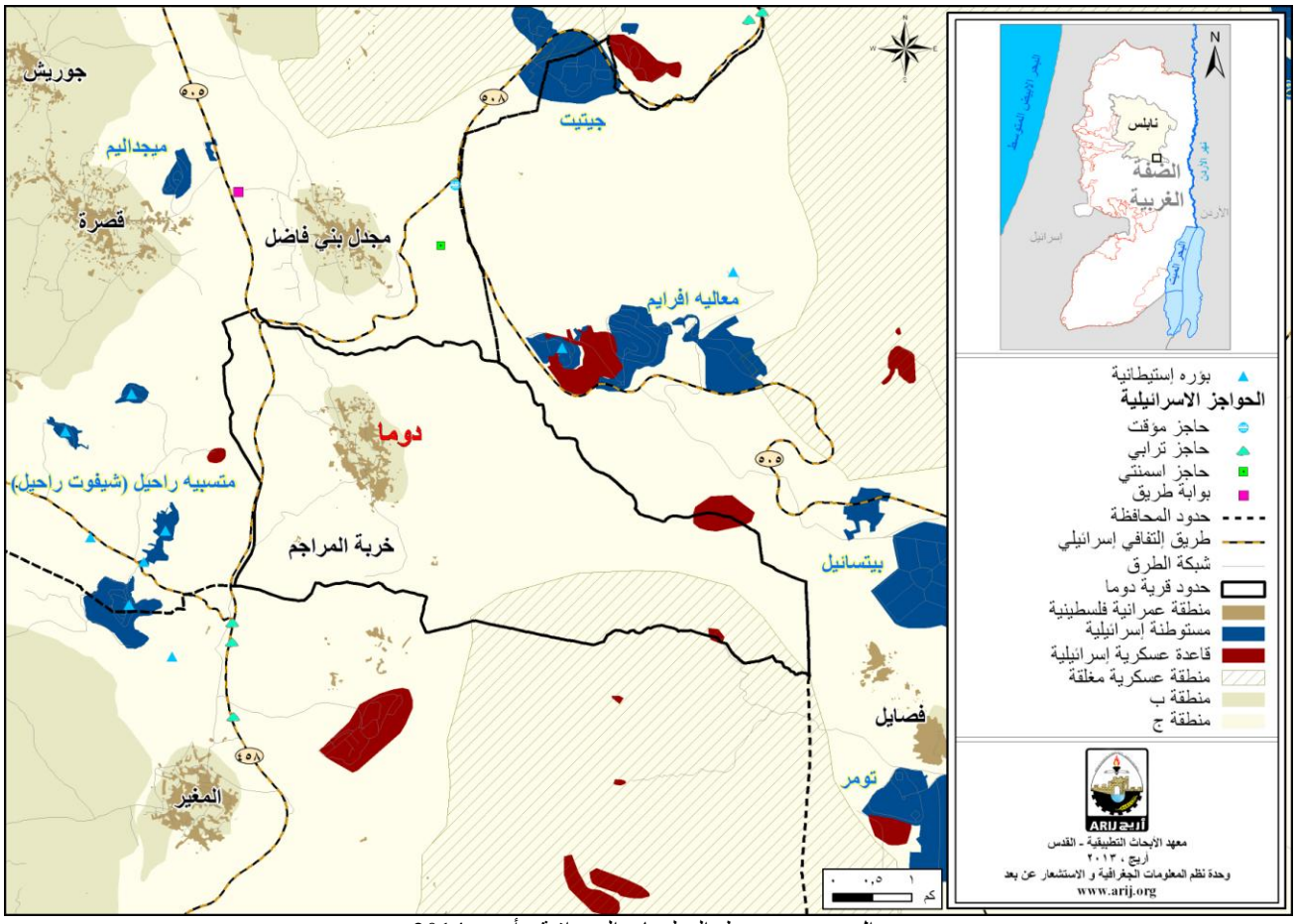

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2014

تقع قرية دوما على ارتفاع 615 مترا فوق سطح البحر، ويبلغ المعدل السنوي للأمطار فيها حوالي 394.7 ملم، أما معدل درجات الحرارة فيصل إلى 20 درجة مئوية، ويبلغ معدل الرطوبة النسبية حوالي 55% (وحدة نظم المعلومات الجغرافية– أريج، 2014).

تبلغ مساحة قرية دوما حوالي 18,318 دونما، وذلك بحسب حدود الهيئات المحلية الجديدة المعرفة من قبل وزارة الحكم المحلي الفلسطيني ، والتي قامت بإعداده السلطة الوطنية الفلسطينية ممثلة بوزارة الحكم المحلي ولجنة الانتخابات المركزية ووزارة التخطيط والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام 2011 ، حيث قامت هذه المؤسسات الحكومية بوضع تعريف جديد لحدود الهيئات المحلية لغايات الانتخابات، حيث قام معهد أريج في هذا المشروع ولغايات البحث والدراسة فقط باعتماد وتبني هذه الحدود الجديدة والتي تتناسب إلى حد ما مع الوقائع والمتغيرات السكانية والبيئية والزراعية على الأرض، وأن هذه الحدود لا تمثل مساحات وحدود الملكيات الخاصة بالتجمع ولا بملفات ملكيات الأراضي وغيرها.

تم تأسيس مجلس قروي في دوما عام 2005 م، ويتكون المجلس الحالي من 9 أعضاء، تم تعيينهم من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية، كما يوجد 4 موظفين يعملون بشكل جزئي. ويوجد للمجلس مقر دائم ملك. ويقع ضمن مجلس الخدمات المشترك جنوب شرق نابلس. كما لا يمتلك المجلس سيارة لجمع النفايات (مجلس قروي دوما، 2013).

ومن مسؤوليات المجلس القروي التي يقوم بها (مجلس قروي دوما، 2013)، ما يلي:

- تركيب شبكة مياه الشرب وصيانتها.
- تركيب وصيانة شبكة الكهرباء والمولدات.
- جمع نفايات، تنظيف الشوارع، شق وتأهيل وتعبيد الطرق، وتقديم الخدمات العامة.
- حماية الأملاك الحكومية.
- حماية المواقع التاريخية والأثرية.
- عمل مشاريع ودراسات.

نبذة تاريخية

عرفت القرية في العهد الروماني باسم "أدوما"، وهي عبارة عن كلمة عربية كنعانية بمعنى السكون والراحة، ثم حرفت إلى "دوما". ويعود تاريخ إنشاء التجمع الحالي إلى أكثر من 3000 عام. ويعود أصل سكان قرية دوما إلى قرية سلواد، بني نعيم من مدينة الخليل، بالإضافة إلى الديار الحجازية (مجلس قروي دوما، 2013)(أنظر الصورة رقم 1).

صورة 1: منظر من قرية دوما

الأماكن الدينية والأثرية

يوجد في قرية دوما ثلاثة مساجد ، وهم: المسجد الكبير ، مسجد عمر بن الخطاب، ومسجد طلال محمد . كما يوجد القليل من الأماكن والمناطق الأثرية في القرية، منها: خربة المراجم وخربة الطاحونة ، وهم غير مؤهلين للاستغلال السياحي (مجلس قروي دوما، 2013)(أنظر الخريطة رقم 2).

خريطة 2: المواقع الرئيسة في قرية دوما

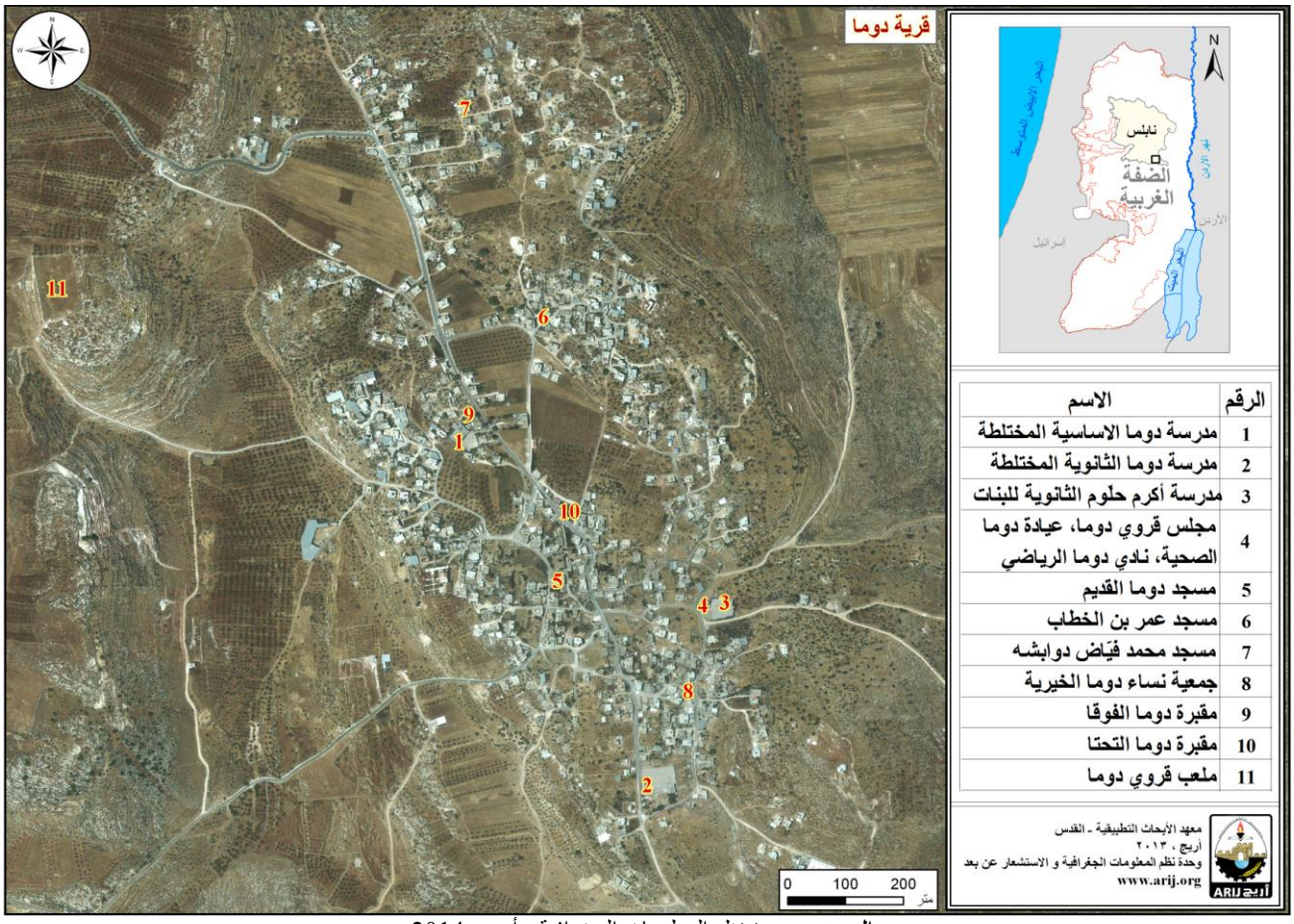

الرقم	الاسم
1	مدرسة دوما الاساسية المختلطة
2	مدرسة دوما الثانوية المختلطة
3	مدرسة أكرم حلوم الثانوية للبنات
4	مجلس قروي دوما، عيادة دوما الصحية، نادي دوما الرياضي
5	مسجد دوما القديم
6	مسجد عمر بن الخطاب
7	مسجد محمد فياض دوابشه
8	جمعية نساء دوما الخيرية
9	مقبرة دوما الفوقا
10	مقبرة دوما التحتا
11	ملعب قروي دوما

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2014

السكان

بين التعداد العام للسكان والمساكن الذي نفذه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في عام 2007، أن عدد سكان قرية دوما بلغ 2,067 نسمة، منهم 1,025 نسمة من الذكور، و 1,042 نسمة من الإناث، ويبلغ عدد الأسر 341 أسرة، وعدد الوحدات السكنية 389 وحدة.

الفئات العمرية والجنس

أظهرت بيانات التعداد العام للسكان والمساكن، أن توزيع الفئات العمرية في قرية دوما لعام 2007، كان كما يلي: 41.8% ضمن الفئة العمرية أقل من 15 عاما، 55.2% ضمن الفئة العمرية 15- 64 عاما، و 3% ضمن الفئة العمرية 65 عاما فما فوق. كما أظهرت البيانات أن نسبة الذكور للإناث في القرية، هي 100:98.4، أي أن نسبة الذكور 49.6%، ونسبة الإناث 50.4%.

العائلات

يتألف سكان قرية دوما من عدة عائلات، منها: عائلة دوابشة، عائلة سلاودة، وعائلة أبو حمود (مجلس قروي دوما، 2013).

الهجرة

بين المسح الميداني الذي قام به معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج) في قرية دوما، أن هناك 10 عائلات قد هاجروا أو تركوا التجمع منذ بداية انتفاضة الأقصى عام 2000 (مجلس قروي دوما، 2013).

قطاع التعليم

بلغت نسبة الأمية لدى سكان قرية دوما عام 2007، حوالي 7.1%، وقد شكلت نسبة الإناث منها 81.36%. ومن مجموع السكان المتعلمين، كان هناك 14.8% يستطيعون القراءة والكتابة، 23.8% انهوا دراستهم الابتدائية، 26.6% انهوا دراستهم الإعدادية، 14.4% انهوا دراستهم الثانوية، و13.1% انهوا دراستهم العليا. الجدول رقم 1، يبين المستوى التعليمي في قرية دوما، حسب الجنس والتحصيل العلمي لعام 2007.

جدول 1: سكان قرية دوما (10 سنوات فأكثر) حسب الجنس والتحصيل العلمي، 2007

الجنس	أمي	يعرف القراءة والكتابة	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	دبلوم متوسط	بكالوريوس	دبلوم عالي	ماجستير	دكتوراة	غير مبين	المجموع
ذكور	20	106	152	229	121	30	92	0	2	1	0	**753**
إناث	87	116	206	171	95	13	59	0	0	0	2	**749**
المجموع	**107**	**222**	**358**	**400**	**216**	**43**	**151**	**0**	**2**	**1**	**2**	**1,502**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009، التعداد العام للسكان والمساكن، 2007، النتائج النهائية.

أما فيما يتعلق بمؤسسات التعليم الأساسية والثانوية في قرية دوما في العام الدراسي 2012/2011، فيوجد في القرية ثلاثة مدارس حكومية ويتم إدارتهم من قبل وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية (مديرية التربية والتعليم- نابلس، 2012)(انظر الجدول رقم 2).

جدول 2: توزيع المدارس في قرية دوما حسب نوع المدرسة والجهة المشرفة للعام الدراسي 2012/2011

اسم المدرسة	الجهة المشرفة	نوع المدرسة
مدرسة دوما الثانوية المختلطة	حكومية	مختلطة
مدرسة دوما الاساسية المختلطة	حكومية	مختلطة
مدرسة اكرم حلوم الثانوية للبنات	حكومية	إناث

المصدر: مديرية التربية والتعليم، 2012.

يبلغ عدد الصفوف الدراسية في قرية دوما 26 صفّا، وعدد الطلاب 668 طالبا وطالبة، وعدد المعلمين 44 معلما ومعلمة (مديرية التربية والتعليم- نابلس، 2012). وتجدر الإشارة هنا إلى أن معدل عدد الطلاب لكل معلم في مدارس قرية دوما يبلغ 15 طالب وطالبة، وتبلغ الكثافة الصفية 26 طالبا وطالبة في كل صف (مديرية التربية والتعليم، 2012).

كما يوجد في قرية دوما روضة للأطفال، تشرف على إدارتها جهة خاصة. الجدول رقم 3، يوضح توزيع رياض الأطفال في القرية، حسب الجهة المشرفة والاسم.

جدول 3: توزيع رياض الأطفال في القرية حسب الاسم والجهة المشرفة

اسم الروضة	عدد الصفوف	عدد المعلمين	الجهة المشرفة
روضة دوما	2	2	جهة خاصة

المصدر: مديرية التربية والتعليم، 2012

كما يواجه قطاع التعليم في قرية دوما بعض العقبات والمشاكل (مجلس قروي دوما، 2013).، منها:

- عدم أهلية مدارس القرية وحاجتها إلى إعادة تأهيل وخاصة بما يتعلق بدورات المياه.
- نقص في معدات وأجهزة المدارس والمختبرات.

قطاع الصحة

تتوفر في قرية دوما عدة مرافق صحية. حيث يوجد عيادة صحة دوما الحكومية، عيادتي طبيب عام خاصة، ثلاثة عيادات أسنان خاصة. وفي حال عدم توفر الخدمات الصحية في التجمع، فإن المرضى يتوجهون إلى مركز صحي عقربا، حيث يبعد عن التجمع حوالي 10 كم، أو التوجه إلى المستشفى الوطني و مستشفى رفيديا في مدينة نابلس، حيث يبعدان عن التجمع حوالي 30 كم (مجلس قروي دوما، 2013).

كما يواجه قطاع الصحة في قرية دوما الكثير من المشاكل والعقبات (مجلس قروي دوما، 2013)، أهمها:

- عدم توفر سيارة إسعاف.
- عدم كفاية دوام العيادة الصحية، حيث يقتصر على يومين في الاسبوع فقط.
- عدم توفر مركز طوارئ لخدمة الحالات الطارئة.
- عدم توفر صيدلية في القرية.

الأنشطة الاقتصادية

يعتمد الاقتصاد في قرية دوما على عدة قطاعات، أهمها قطاعي الوظائف وسوق العمل الاسرائيلي حيث يستوعب كل منهما 30% من القوى العاملة (مجلس قروي دوما، 2013)(انظر الشكل رقم 1).

وقد أظهرت نتائج المسح الميداني الذي قام به معهد أريج في سنة 2013 بهدف تحقيق الدراسة الحالية، بأن توزيع الأيدي العاملة حسب النشاط الاقتصادي في قرية دوما، كما يلي:

- قطاع الموظفين، ويشكل 30% من الأيدي العاملة.
- سوق العمل الإسرائيلي، ويشكل 30 % من الأيدي العاملة.
- قطاع الزراعة، ويشكل 20% من الأيدي العاملة.
- قطاع الخدمات، ويشكل 10 % من الأيدي العاملة.
- قطاع التجارة، ويشكل 5% من الأيدي العاملة.
- قطاع الصناعة، ويشكل 5 % من الأيدي العاملة.

شكل 1: توزيع القوى العاملة حسب النشاط الاقتصادي في قرية دوما

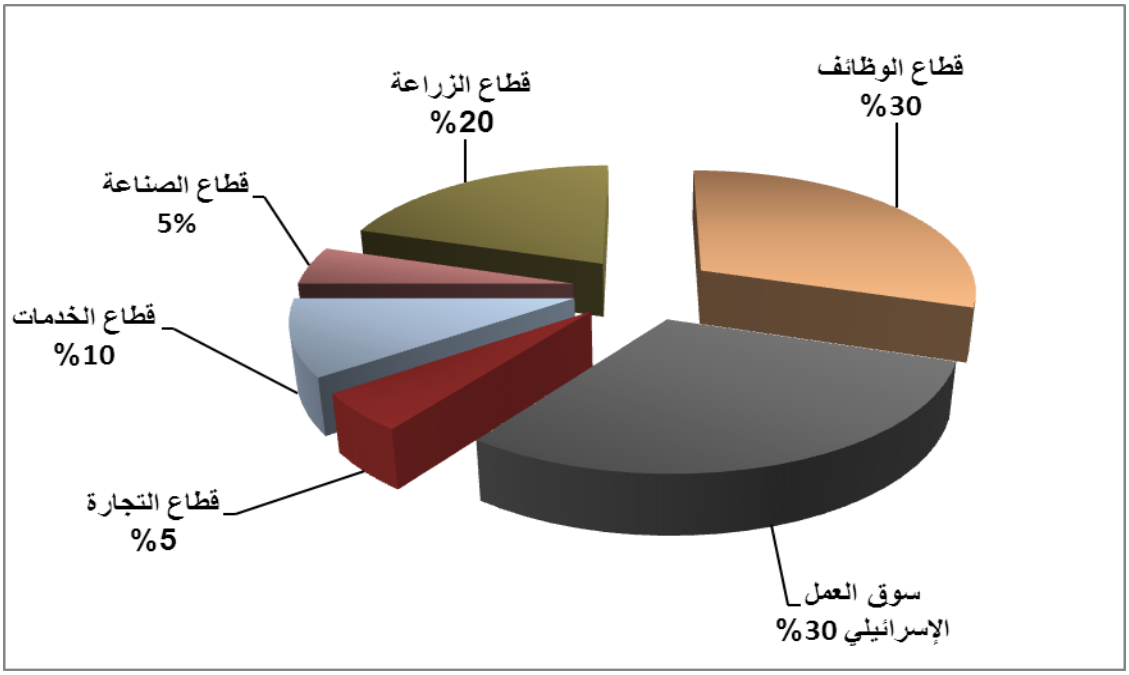

المصدر: مجلس قروي دوما، 2013

أما من حيث المنشآت والمؤسسات الاقتصادية والتجارية ، فيوجد في قرية دوما 25 بقالة، 4 محلات لتقديم الخدمات المختلفة، 5 محلات للصناعات المهنية (حدادة، نجارة،.....الخ) (مجلس قروي دوما، 2013). وقد وصلت نسبة البطالة في قرية دوما لعام2013 إلى 25%. وقد تبين أن الفئة الاجتماعية الأكثر تضررا في القرية نتيجة الإجراءات الإسرائيلية، (مجلس قروي دوما، 2013)، هي على النحو الاتي:

- سوق العمل الاسرائيلي.
- القطاع الزراعي.

القوى العاملة

أظهرت بيانات التعداد العام للسكان والمساكن الذي نفذه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام 2007، أن هناك 31.4% من السكان كانوا نشيطين اقتصاديا (منهم 85.3% يعملون). وكان هناك 68.6% من السكان غير نشيطين اقتصاديا (منهم 55.1% من الطلاب، 36.4% من المتفرغين لأعمال المنزل) (انظر الجدول رقم 4).

جدول 4: سكان دوما (10 سنوات فأكثر) حسب الجنس والعلاقة بقوى العمل، 2007.

الجنس	نشيطون اقتصاديا				غير نشيطين اقتصاديا					غير مبين	المجموع
	يعمل	عاطل عن العمل (سبق له العمل)	عاطل عن العمل (لم يسبق له العمل)	المجموع	طالب متفرغ للدراسة	متفرغ لأعمال المنزل	عاجز عن العمل	لا يعمل ولا يبحث عن عمل	أخرى	المجموع		
ذكور	373	27	40	**440**	263	1	41	3	5	**313**	0	**753**
إناث	29		2	**31**	305	374	37	0	1	**717**	1	**749**
المجموع	**402**	**27**	**42**	**471**	**568**	**375**	**78**	**3**	**6**	**1,030**	**1**	**1,502**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009، التعداد العام للسكان والمساكن، 2007، النتائج النهائية.

قطاع الزراعة

تبلغ مساحة قرية دوما حوالي 18,318 دونما، منها 4,806 دونم هي أراض قابلة للزراعة و348 دونما أراض سكنية (انظر الجدول رقم 5، وخريطة رقم 3).

جدول 5: استعمالات الأراضي في قرية دوما (المساحة بالدونم)

المساحة الكلية	مساحة الأراضي السكنية	مساحة الأراضي الزراعية (4,806)				برك مائية	الغابات الحرجية	الأراضي المفتوحة	مساحة المناطق الصناعية والتجارية	مساحة المستوطنات والقواعد العسكرية
		زراعات دائمة	بيوت بلاستيكية	المراعي	زراعات موسمية					
18,318	348	2,737	0	684	1,385	0	0	13,098	5	61

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2014

خريطة 3: استعمالات الأراضي في قرية دوما

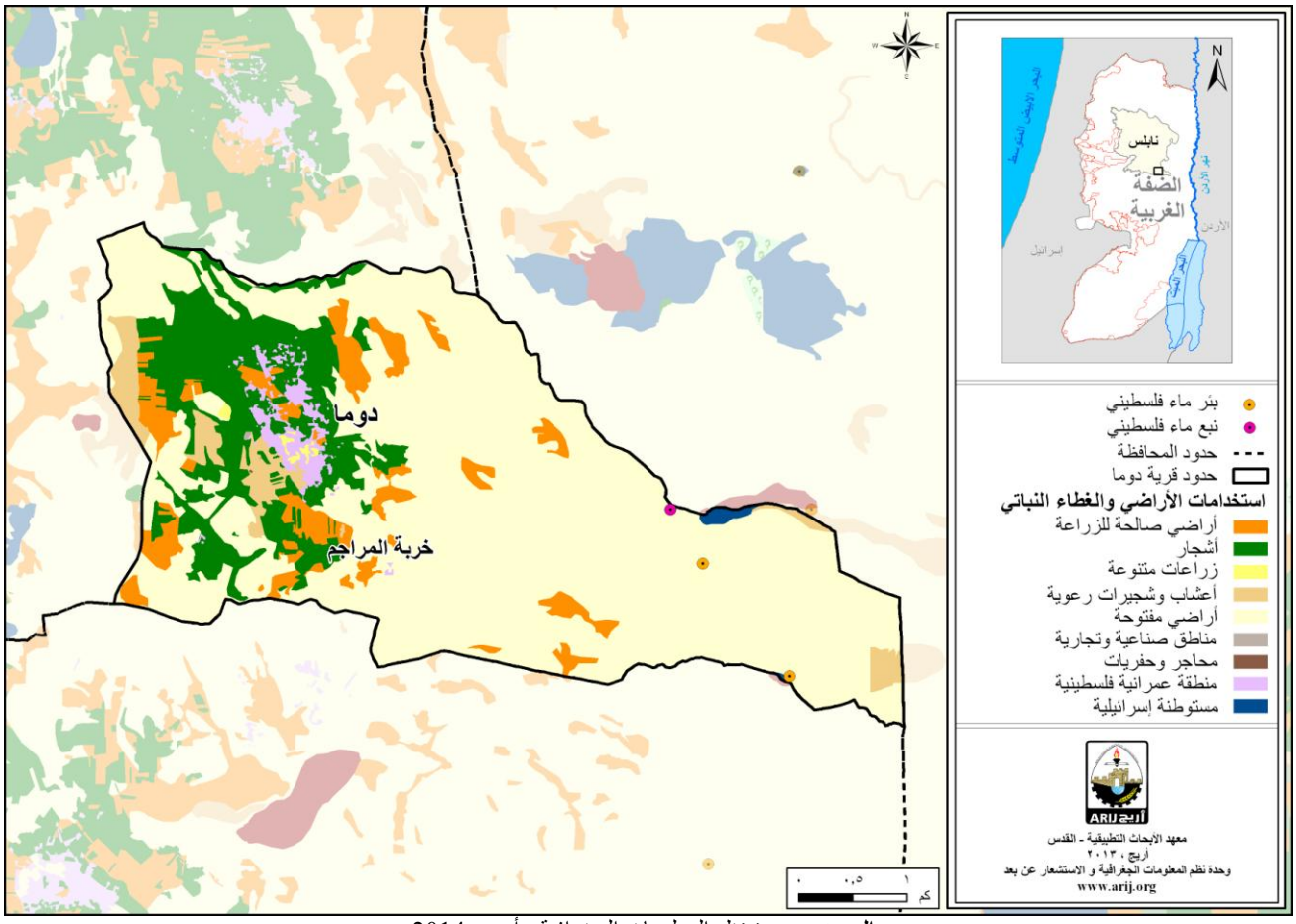

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2014

الجدول رقم 6، يبين أنواع الأشجار المثمرة ومساحاتها في قرية دوما. وتشتهر دوما بزراعة الزيتون حيث يوجد حوالي 2,218 دونم مزروعة بأشجار الزيتون.

جدول 6: مساحة الأراضي المزروعة بالأشجار المثمرة في قرية دوما (المساحة بالدونم)

الزيتون		الحمضيات		اللوزيات		التفاحيات		الجوزيات		فواكه أخرى		المجموع	
بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي
2,218	0	0	0	8	0	0	0	146	0	32	0	2,404	0

المصدر: مديرية زراعة نابلس، 2010

أما بالنسبة للمحاصيل الحقلية والعلفية في قرية دوما، فان مساحة الحبوب تبلغ 350 دونم، وأهمها القمح (أنظر الجدول رقم 7).

جدول 7: مساحة الأراضي المزروعة بالمحاصيل الحقلية والعلفية في قرية دوما (المساحة بالدونم)

الحبوب		أبصال ودرنات وجذور		بقوليات جافة		محاصيل زيتية		محاصيل علفية		محاصيل منبهة		محاصيل أخرى		المجموع	
بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي
350	0	5	0	35	0	3	0	30	0	0	0	10	0	433	0

المصدر: مديرية زراعة نابلس، 2010

يرجع الاختلاف في المساحات الزراعية بين أرقام مديرية الزراعة وأرقام أريج (نظم المعلومات الجغرافية)، إلى أن المسح الميداني الذي تم من قبل وزارة الزراعة والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2011) استند على تعريف المساحات الزراعية محدداً حجم الحيازات الزراعية، حيث تم اعتبار الحيازات الزراعية الفعلية وليست الموسمية، ورفض تجزئة وحساب الأراضي الزراعية صغيرة الحجم السائدة في المناطق الحضرية والمناطق الزراعية التي توجد فيها بعض الينابيع. أما مسح أريج فاكتشف وجود نسبة عالية من ملكيات صغيرة ومجزأة (الزراعات المنزلية) في جميع أنحاء الأراضي الفلسطينية المحتلة وهذا يوضح الفرق في أرقام المساحات الزراعية الأكبر حسب أريج.

أما بالنسبة للثروة الحيوانية فقد بين المسح الميداني أن 20% من سكان قرية دوما يقومون بتربية المواشي، مثل الأبقار والأغنام وغيرها (مجلس قروي دوما، 2013) (انظر الجدول رقم 8).

جدول 8: الثروة الحيوانية في قرية دوما

الأبقار*	الأغنام	الماعز	الجمال	الخيول	الحمير	البغال	الدجاج اللاحم	الدجاج البياض	خلايا نحل
256	1060	980	0	0	0	0	50,000	0	32

* تشمل الأبقار والعجول والعجلات والثيران.

المصدر: مديرية زراعة نابلس، 2010

أما من حيث الطرق الزراعية في القرية، فيوجد حوالي 22 كم طرق زراعية (مجلس قروي دوما، 2013)(انظر الجدول رقم 9).

جدول 9: يبين حالة الطرق الزراعية في قرية دوما وأطوالها

حالة الطرق الزراعية	الطول (كم)
صالحة لسير المركبات	10
صالحة لسير التراكتورات والآلات الزراعية فقط	7
صالحة لمرور الدواب فقط	5
غير صالحة	-

المصدر: مجلس قروي دوما، 2013

يواجه القطاع الزراعي في قرية دوما بعض المشاكل والعقبات (مجلس قروي دوما، 2013)، منها:

- قلة الطرق الزراعية.
- قلة توفر مصادر المياه.

- عدم توفر رأس المال.
- عدم الجدوى الاقتصادية.
- ارتفاع أسعار المدخلات الزراعية وخاصة الاعلاف.
- قلة الخدمات البيطرية في القرية.

قطاع المؤسسات والخدمات

لا يوجد في قرية دوما أية مؤسسات حكومية، ولكن يوجد عدد من المؤسسات المحلية والجمعيات التي تقدم خدماتها لمختلف فئات المجتمع وفي عدة مجالات ثقافية ورياضية وغيرها (مجلس قروي دوما،2013)، منها:

- **مجلس قروي دوما:** تأسس عام 2005م، من قبل وزارة الحكم المحلي، بهدف الاهتمام بقضايا القرية وتقديم كافة الخدمات إلى سكانها، بالإضافة إلى تقديم خدمات البنية التحتية.
- **جمعية نساء دوما الخيرية:** تأسست عام 2010 م، من قبل وزارة الداخلية، تعنى بتقديم دعم ومشاريع صغيرة للأعضاء، بالإضافة إلى عمل نشاطات دينية وثقافية وترفيهية للسيدات.
- **نادي دوما الرياضي:** تأسس عام 2003 م، من قبل وزارة الشباب والرياضة، يعنى بتنظيم نشاطات رياضية وثقافية وغيرها.

البنية التحتية والمصادر الطبيعية

الكهرباء والاتصالات

يوجد في قرية دوما شبكة كهرباء عامة منذ عام 1995م. وتعتبر الشركة القطرية الإسرائيلية المصدر الرئيس للكهرباء في القرية، وتصل نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة الكهرباء إلى 100%. كما تواجه بعض المشاكل في مجال الكهرباء، أهمها: ضعف التيار الكهربائي في القرية، بالإضافة إلى عدم وجود محولات كافية. كما يتوفر في القرية شبكة هاتف، تعمل من خلال مقسم آلي داخل القرية، وتقريبا 30% من الوحدات السكنية موصولة بشبكة الهاتف (مجلس قروي دوما، 2013).

النقل والمواصلات

يوجد في قرية دوما 4 تاكسيات تقوم بنقل المواطنين، وفي حال عدم توفر وسائل مواصلات ، فإن سكان التجمع يستخدمون السيارات الخاصة أو سيارات الشارع الرئيسي أو مكاتب التاكسي. ومن العوائق التي تواجه سكان القرية أثناء التنقل، قلة المركبات في التجمع والخدمات التي تقدمها (مجلس قروي دوما، 2013). أما بالنسبة لشبكة الطرق في القرية، فيوجد في القرية 2.5 كم من الطرق الرئيسة و12.5 كم من الطرق الفرعية (مجلس قروي دوما، 2013) (أنظر الجدول رقم 10).

جدول 10: حالة الطرق في قرية دوما

حالة الطرق الداخلية	طول الطرق (كم)	
	رئيسة	فرعية
1. طرق جيدة ومعبدة.	2	4.5
2. طرق معبدة وبحالة سيئة	-	5
3. طرق غير معبدة.	0.5	3

المصدر: مجلس قروي دوما، 2013

المياه

لا يتوفر في قرية دوما شبكة مياه عامة وبالتالي يقوم المواطنون في القرية بشراء المياه عبر صهاريج المياه الخاصة بأسعار مرتفعة تصل إلى 10 شيكل للمتر المكعب من المياه (مجلس قروي دوما، 2013). كما يوجد في قرية دوما 350 بئر منزلي لتجميع مياه الأمطار بالإضافة إلى نبع مياه ولكنه غير مستغل بسبب تلوث مياهه (مجلس قروي دوما، 2013).

الصرف الصحي

لا يتوفر في قرية دوما شبكة عامة للصرف الصحي، حيث يستخدم السكان الحفر الامتصاصية للتخلص من المياه العادمة (مجلس قروي دوما، 2013). وحيث أنه لا تتوفر تقديرات للاستهلاك اليومي من المياه للفرد في القرية بسبب أن القرية غير مخدومة بخدمة تزويد المياه وبشبكة المياه العامة، فإنه لا يمكن تقدير كمية المياه العادمة الناتجة يوميا في القرية. المياه العادمة التي يتم تجميعها بواسطة الحفر الامتصاصية يتم تفريغها بواسطة صهاريج النضح ، حيث يتم التخلص منها إما مباشرة في المناطق المفتوحة أو في الأودية المجاورة دون مراعاة للبيئة. وهنا تجدر الإشارة إلى أنه لا يتم معالجة المياه العادمة الناتجة سواء عند المصدر أو عند مواقع التخلص، مما يشكل خطرا على البيئة والصحة العامة (قسم أبحاث المياه والبيئة - أريج، 2013).

النفايات الصلبة

يعتبر مجلس قروي دوما الجهة الرسمية المسؤولة عن إدارة النفايات الصلبة الناتجة عن المواطنين والمنشآت التجارية في القرية، والتي تتمثل حاليا بجمع النفايات والتخلص منها. ونظراً لكون عملية إدارة النفايات الصلبة مكلفة، تم فرض رسوم شهرية على المنتفعين من خدمة جمع ونقل النفايات مقدارها 5 شيكل/للبيت في الشهر، حيث تبلغ نسبة تحصيل الرسوم حوالي 100% (مجلس قروي دوما، 2013).

ينتفع معظم سكان قرية دوما من خدمة إدارة النفايات الصلبة، حيث يتم جمع النفايات الناتجة عن المنازل والمحلات التجارية في أكياس بلاستيكية أمام المنازل والمحلات ومن ثم يتم جمعها من قبل المجلس القروي بواقع مرتين في الأسبوع ونقلها بواسطة تراكتور إلى مكب عشوائي في القرية يبعد حوالي 2 كم عن القرية ، حيث يتم التخلص من النفايات في هذا المكب عن طريق حرقها في الهواء الطلق (مجلس قروي دوما، 2013).

أما فيما يتعلق بكمية النفايات الناتجة، فيبلغ معدل إنتاج الفرد اليومي من النفايات الصلبة في قرية دوما 0.7 كغم، وبالتالي تقدر كمية النفايات الصلبة الناتجة يوميا عن سكان القرية بحوالي 1.6 طن ، أي بمعدل 595 طنا سنوياً. (قسم أبحاث المياه والبيئة - أريج، 2013).

الأوضاع البيئية

تعاني قرية دوما كغيرها من بلدات وقرى محافظة نابلس من عدة مشاكل بيئية لابد من معالجتها وإيجاد حلول لها، والتي يمكن حصرها بما يلي:

قطاع المياه

عدم وجود خدمة تزويد المياه في القرية بسبب عدم وجود شبكة مياه عامة وبالتالي يقوم المواطنون بشراء المياه بأسعار مرتفعة.

إدارة المياه العادمة

عدم وجود شبكة عامة للصرف الصحي في القرية، وبالتالي استخدام الحفر الامتصاصية للتخلص من المياه العادمة، وقيام بعض المواطنين بتصريف المياه العادمة في الشوارع العامة خاصة في فصل الشتاء، بسبب عدم تمكنهم من تغطية التكاليف العالية اللازمة لنضحها، يتسبب بمكارة صحية وانتشار الأوبئة والأمراض داخل القرية. كما أن استخدام الحفر الامتصاصية يهدد بتلويث المياه الجوفية والمياه التي يتم تجميعها في الآبار المنزلية (آبار جمع مياه الأمطار)، حيث تختلط هذه المياه مع المياه العادمة، مما يجعلها غير صالحة للشرب، حيث أن هذه الحفر تبنى دون تبطين، وذلك حتى يسهل نفاذ المياه العادمة إلى طبقات الأرض، وبالتالي تجنب استخدام سيارات النضح لتفريغ الحفر من وقت إلى آخر. كما أن المياه العادمة غير المعالجة التي يتم تجميعها من الحفر الامتصاصية بواسطة سيارة النضح، ومن ثم يتم التخلص منها في مناطق مفتوحة دون الأخذ بعين الاعتبار الأضرار البيئية والصحية الناجمة عن ذلك.

إدارة النفايات الصلبة

تعاني قرية دوما من عدم توفر حاويات لجمع النفايات في القرية حيث يقوم المواطنون بجمع النفايات وتركها أمام المنازل لحين قيام سيارة النفايات بجمعها بواقع ثلاث مرات أسبوعيا مما يسبب تراكمها في الشوارع وأمام المنازل وتجمع الحشرات والحيوانات الضالة. كما أن عدم وجود مكب نفايات صحي ومركزي لخدمة القرية، كباقي قرى وبلدات محافظة نابلس والتي يتم التخلص من نفاياتها في مكب زهرة الفنجان الواقع في محافظة جنين، وهو مكب النفايات الصحي الرئيس الذي يخدم معظم التجمعات السكانية في محافظة نابلس.

أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي

الوضع الجيوسياسي في قرية دوما

بالرجوع إلى اتفاقية أوسلو الثانية المؤقتة والموقعة في الثامن و العشرين من شهر أيلول من العام 1995 بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل، تم تقسيم أراضي قرية دوما إلى مناطق (ب) و (ج)، حيث تم تصنيف ما مساحته 953 دونما (5% من مساحة القرية الكلية) كمناطق (ب) وهي المناطق التي تقع فيها المسؤولية عن النظام العام على عاتق السلطة الوطنية الفلسطينية و تبقى لإسرائيل السلطة الكاملة على الامور الأمنية. فيما تم تصنيف ما مساحته 17,365 دونما (95% من مساحة القرية الكلية) كمناطق (ج) وهي المناطق التي تقع تحت السيطرة الكاملة الإسرائيلية أمنياً وادارياً، حيث يمنع البناء الفلسطيني فيها أو الاستفادة منها الا بتصريح من الادارة المدنية الإسرائيلية. ومن الجدير بالذكر أن معظم السكان في قرية دوما يتمركزون في المناطق المصنفة (ب)، أما المناطق المصنفة (ج) في القرية فمعظمها أراض زراعية ومناطق مفتوحة (انظر الجدول رقم11).

جدول 11: تصنيف الأراضي في قرية دوما اعتمادا على اتفاقية أوسلو الثانية 1995

تصنيف الأراضي	المساحة بالدونم	% من المساحة الكلية للقرية
مناطق أ	0	0
مناطق ب	953	5
مناطق ج	17,365	95
محمية طبيعية	0	0
المساحة الكلية	18,318	100
المصدر: قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية – أريج، 2014		

قرية دوما وممارسات الاحتلال الإسرائيلي

بالرغم من عدم وجود مستوطنات ومعسكرات إسرائيلية مقامة على أراضي قرية دوما في الوقت الحالي، إلا أن هذه القرية الفلسطينية لم تسلم من ممارسات الاحتلال الإسرائيلي، فالقواعد والحواجز العسكرية الإسرائيلية ليست بعيدة عنها، والمستوطنات الإسرائيلية تحيط بها من الجهات الشرقية والغربية، حيث يوجد بالقرب من القرية وإلى الجهة الغربية منها مستوطنة "شيفوت راحيل" الإسرائيلية المقامة على أراضي قريتي قصرة وجالود المجاورتين غربا، بالإضافة إلى البؤر الاستيطانية الإسرائيلية المحيطة بهذه المستوطنة وهي ("عادي عاد" و "ايش كودش" و"احيا"). أما في الجهة الشرقية للقرية فتوجد مستوطنة "معاليه افرايم" ومستوطنة "بيزائيل" الإسرائيليتين والمقامتان على أراضي قريتي الجفتلك وفصايل المجاورتين شرقا. وقد شكلت هذه المستوطنات المحيطة مصدرا من مصادر الاعتداء على المواطنين الفلسطينيين وعلى ممتلكاتهم وأراضيهم.

كما وتحيط بقرية دوما من الجهات الشرقية والغربية والجنوبية ثلاث قواعد عسكرية لقوات الاحتلال حيث تهدف سلطات الاحتلال الإسرائيلي من إقامة هذه القواعد العسكرية في عمق الأراضي الفلسطينية إلى تكثيف الوجود العسكري وتعزيز السيطرة الأمنية على الفلسطينيين وحماية المستوطنات الاسرائيلية الجاثمة على أراضي المواطنين الفلسطينيين، حيث تشكل هذه القواعد العسكرية مصدرا آخر للاعتداءات والانتهاكات بحق المواطنين.

وبحسب معلومات مجلس قروي دوما، فان سلطات الاحتلال الإسرائيلي تسيطر على أكثر من عشرة آلاف دونم في المنطقة الشرقية بحجة أنها منطقة محمية طبيعية، حيث تمنع الرعاة والمزارعين من الوصول اليها او استغلالها للرعي أو الزراعة.

الحواجز العسكرية الإسرائيلية في قرية دوما

أقامت قوات الاحتلال في فترة الانتفاضة الثانية وما بعدها العديد من الحواجز العسكرية على أراضي قرية دوما وفي محيطها وخصوصا في الجهتين الشمالية والغربية للقرية عند مناطق التماس مع الطرق الالتفافية المحيطة بها.
حيث أقامت هناك سواتر ترابية وذلك لإغلاق مدخلين من مداخل القرية، أحدهما يربط قرية دوما بقرية مجدل بني فاضل شمالا، والآخر يربط خربة المراجم بالطريق الالتفافي في الجهة الجنوبية الغربية، وقد تم فتح هذه المداخل بعد سنوات في ظل هدوء الأوضاع الميدانية. وتقيم قوات الاحتلال بين الفينة والأخرى حاجزا طيارا على المدخل الرئيسي الغربي للقرية لتفتيش المواطنين.

ومن الحواجز المهمة والتي أقامتها قوات الاحتلال في محيط قرية دوما هو حاجز "معاليه افرايم" الرئيسي والمقام على المفترق المؤدي لمستوطنتي "معاليه افرايم وجيتيت" في الجهة الشمالية الشرقية للقرية حيث كان أحد أهم الحواجز المقامة على الطرق الرابطة بين محافظة نابلس ومنطقة الأغوار لسنوات، وكان له أثر سلبي على القطاع الزراعي الفلسطيني خصوصا في الفترة ما بين عامي 2001 و 2010.

كما وتأثرت قرية دوما و قرى محافظة نابلس الجنوبية من إقامة حاجز زعترة الرئيسي والذي كان وما زال من أهم حواجز الضفة الغربية فلا يزال يقطع أوصال الضفة حتى يومنا هذا من خلال اجراءات التفتيش ولكن بشكل أقل من السنوات السابقة.

وقد كان لهذه الحواجز أثر سلبي كبير على حياة الفلسطينيين في العقد الأخير حيث عملت على إعاقة حرية التنقل ومنع التواصل بين مدينة نابلس والقرى المجاورة وكذلك بين هذه القرى وأراضيها الزراعية، مما كبد الفلسطينيين خسائر مادية ومعنوية وزاد العبء الاقتصادي عليهم حيث كانوا يضطرون للسفر بمسافات مضاعفة للوصول إلى مقاصدهم بسبب إغلاق هذه الحواجز.

الطرق الالتفافية الإسرائيلية في قرية دوما

عملت سلطات الاحتلال الإسرائيلي على إنشاء العديد من الطرق الالتفافية الإسرائيلية والتي تمتد بآلاف الكيلومترات من شمال الضفة إلى جنوبها وتلتهم مئات الآلاف من الدونمات الزراعية وغير الزراعية بهدف ربط المستوطنات الإسرائيلية ببعضها البعض وتقطيع أوصال الأرض الفلسطينية وتعزيز السيطرة الأمنية عليها.

وعلى أراضي قرية دوما وفي الجهة الغربية منها صادرت إسرائيل المزيد من أراضي القرية وذلك لشق الطريق الالتفافي الاسرائيلي رقم 458، والطريق الالتفافي الاسرائيلي رقم 505، حيث تمتد هذه الطرق بطول حوالي 2.5 كم على أراضي القرية.

وتجدر الإشارة بأن الخطر الحقيقي للطرق الالتفافية يكمن في ما يعرف بمساحة الارتداد أو (Buffer Zone) التي يفرضها الجيش الإسرائيلي على طول امتداد تلك الطرق و التي عادة ما تكون 75 متر على جانبي الشارع.

الأوامر العسكرية الاسرائيلية في قرية دوما

أصدرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي ممثلة بما يسمى مجلس التنظيم الاعلى في شهر نيسان من العام 2008 أحد عشر أمراً عسكرياً (اخطارات) بهدف وقف البناء أو الهدم لمنازل ومنشآت في قرية دوما، وذلك بحجة البناء بدون ترخيص في المناطق المصنفة (ج) بحسب اتفاقية أوسلو، وتحمل اخطارات سلطات الاحتلال الارقام التالية: (151976، 151977، 151978، 151979، 151980، 151981، 151982، 151983، 151984، 151985، 151986). وبحسب مجلس قروي دوما فقد أخطرت سلطات الاحتلال في العام 2013 عشرة منازل ومنشآت أخرى في القرية تحت نفس الذرائع والحجج. وللاطلاع على تفاصيل الأوامر والاخطارات المذكورة من خلال مركز أبحاث الاراضي قراءة الحالة الدراسية على الرابط التالي[1] .

اعتداءات المستوطنين على أراضي قرية دوما

كان لاعتداء المستوطنين الإسرائيليين القاطنين في المستوطنات الإسرائيلية والبؤر الاستيطانية الجاثمة بشكل غير قانوني على أراضي القرى المجاورة لقرية دوما الأثر الأكبر على السكان الفلسطينيين و ممتلكاتهم، حيث ساهمت هذه الاعتداءات في السيطرة على المزيد من الأراضي الفلسطينية المجاورة للمستوطنات و ذلك من خلال منع أصحابها من الوصول إليها وإحاطتها بالأسلاك الشائكة وزرعها بالأشجار لتعزيز السيطرة عليها. كما قام المستوطنون باعتداءات شتى على الأشجار والمزروعات وحرقها واجتثاثها والاعتداء على أصحاب الأراضي في محاولة لترويعهم و ردعهم عن العودة إلى أراضيهم المجاورة للمستوطنات.

حيث لم يكتف الاحتلال بمصادرة الأراضي من قرية دوما وقراها المجاورة للغايات الاستيطانية بل وأصبحت المستوطنات تشكل تهديداً حقيقيا للفلسطينيين على أرضهم، فمنذ نشأة هذه المستوطنات والأهالي يتعرضون للاعتداءات المتكررة، من منع المزارعين من الوصول الى أراضيهم الزراعية والاعتداء عليهم، وسرقة المحاصيل الزراعية، وحرق الأشجار، والاعتداء على المنازل والممتلكات، وخط الشعارات العنصرية وغيرها من الانتهاكات الكثيرة.

الخطط والمشاريع التطويرية المنفذة والمقترحة في قرية دوما

المشاريع المنفذة

قام مجلس قروي دوما بتنفيذ عدة مشاريع خلال الخمسة سنوات الماضية (مجلس قروي دوما، 2013)(انظر الجدول رقم 12).

[1] http://www.poica.org/editor/case_studies/view.php?recordID=1381

جدول 12: المشاريع التي نفذها مجلس قروي دوما خلال خمسة سنوات الماضية

اسم المشروع	النوع	السنة	الجهة الممولة
مشروع أرصفة وإنشاء جدران استناديه	بنية تحتية	2010	Coopi
مشروع تعبيد الشارع الرئيسي	بنية تحتية	2010	بكدار
مشروع تأهيل طرق زراعية	زراعي	2010	وزارة الزراعة
مشروع توسيع شبكة الكهرباء	بنية تحتية	2011	سلطة الطاقة
مشروع إنشاء شبكة مياه عامة وخزان مياه	بنية تحتية	2013	الحكومة الألمانية

المصدر: مجلس قروي دوما، 2013

المشاريع المقترحة

يتطلع مجلس قروي دوما، وبالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني في القرية وسكانه، إلى تنفيذ عدة مشاريع خلال الأعوام القادمة، حيث تم تطوير أفكار هذه المشاريع خلال ورشة عمل التقييم السريع بالمشاركة التي تم عقدها في القرية والتي قام بتنفيذها معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج). وفيما يلي هذه المشاريع، مرتبة حسب الأولوية من وجهة نظر المشاركين في الورشة:

1. الحاجة إلى مشروع توسيع المخطط الهيكلي.
2. الحاجة إلى بناء مدارس ثانوية مختلطة بديلة للمدارس الحالية.
3. الحاجة إلى رفع القدرة الكهربائية وإضافة محول جديد للقرية.
4. الحاجة إلى إنشاء مجمع خدمات عامة يتضمن جمعية نسوية، صالة عامة، نادي رياضي، عيادة صحية.
5. الحاجة إلى تأهيل المكب الجديد والطريق المؤدية إليه بطول 1.5 كم.
6. الحاجة إلى تزويد المجلس القروي بصهريج نضح للتخلص من المياه العادمة.
7. الحاجة إلى استصلاح 1000 دونم، وشق طرق زراعية بطول 6 كم، وتأهيل طرق زراعية بطول 4 كم.
8. الحاجة إلى تعبيد طرق داخلية بطول 6 كم.
9. الحاجة إلى مشاريع انتاجية صغيرة لتشغيل الأيدي العاملة وخصوصا العنصر النسوي.
10. الحاجة إلى إضافة غرف صفية وغرف مختبرات إلى مدرسة أكرم حلوم.
11. الحاجة إلى مشاريع دعم قطاع الثروة الحيوانية وتزويده بأدوية وخدمات بيطرية واعلاف.

الأولويات والاحتياجات التطويرية للقرية

تعاني القرية من نقص كبير في البنية التحتية والخدماتية. ويبين الجدول رقم 13، الأولويات والاحتياجات التطويرية للقرية من وجهة نظر المجلس القروي.

جدول 13: الأولويات والاحتياجات التطويرية في قرية دوما

الرقم	القطاع	بحاجة ماسة	بحاجة	ليست أولوية	ملاحظات
احتياجات البنية التحتية					
1	شق، أو تعبيد طرق	*			^20.5 كم
2	إصلاح/ ترميم شبكة المياه الموجودة			*	
3	توسيع شبكة المياه القديمة لتغطية مناطق جديدة			*	
4	تركيب شبكة مياه جديدة			*	
5	ترميم/ إعادة تأهيل ينابيع أو آبار جوفية			*	
6	بناء خزان مياه			*	
7	تركيب شبكة صرف صحي	*			15 كم
8	تركيب شبكة كهرباء جديدة			*	
9	حاويات لجمع النفايات الصلبة	*			30 حاوية
10	سيارات لجمع النفايات الصلبة	*			سيارة واحدة
11	مكب صحي للنفايات الصلبة	*			
الاحتياجات الصحية					
1	بناء مراكز/ عيادات صحية جديدة			*	
2	إعادة تأهيل/ ترميم مراكز/ عيادات صحية موجودة			*	
3	شراء تجهيزات طبية للمراكز أو العيادات الموجودة	*			
الاحتياجات التعليمية					
1	بناء مدارس جديدة	*			مدرسة ثانوية للذكور
2	إعادة تأهيل مدارس موجودة			*	
3	تجهيزات تعليمية (مختبرات حاسوب)	*			
الاحتياجات الزراعية					
1	استصلاح أراض زراعية	*			250 دونم
2	إنشاء آبار جمع مياه	*			20 بئر
3	بناء حظائر/ بركسات مواشي	*			40 براكس
4	خدمات بيطرية	*			
5	أعلاف وتبن للماشية	*			600 طن سنويا
6	إنشاء بيوت بلاستيكية			*	
7	إعادة تأهيل بيوت بلاستيكية			*	
8	بذور فلحه	*			
9	نباتات ومواد زراعية	*			

^0.5 كم طرق رئيسية، 8 كم طرق داخلية، 12 كم طرق زراعية.

المصدر: مجلس قروي دوما، 2013

المراجع

- *الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2009)، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، 2007. رام الله- فلسطين.*
- *مجلس قروي دوما، 2013.*
- *معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) (2014)، وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد: تحليل استخدامات الأراضي لسنة 2012 – بدقة عالية نصف متر. بيت لحم- فلسطين.*
- *معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) (2013)، قاعدة بيانات قسم أبحاث المياه والبيئة. بيت لحم، فلسطين*
- *معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج) (2014)، قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد، بيت لحم - فلسطين.*
- *وزارة التربية والتعليم العالي (2012)، بيانات مديرية التربية والتعليم - محافظة نابلس، قاعدة بيانات المدارس (2011-2012). نابلس- فلسطين.*
- *وزارة الزراعة الفلسطينية (MOA) (2010)، بيانات مديرية زراعة محافظة نابلس(2009-2010). نابلس- فلسطين.*